تفسير إبن كثير

إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ

وقوله : (أفما نحن بميتين . إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين) هذا من كلام المؤمن مغبطا نفسه بما أعطاه االله من الخلد في الجنة والإقامة في دار الكرامة ، لا موت فيها ولا عذاب ; ولهذا قال : (إن هذا لهو الفوز العظيم)قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو عبد االله الظهراني ، حدثنا حفص بن عمر العدني ، حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : قال ابن عباس رضي االله عنهما ، في قول االله تبارك وتعالى لأهل الجنة : (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) [الطور : 19] ، قال ابن عباس ، رضي االله عنهما : قوله : (هنيئا) أي : لا يموتون فيها . فعندها قالوا : (أفما نحن بميتين . إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين)وقال الحسن البصري : علموا أن كل نعيم فإن الموت يقطعه ، فقالوا : (أفما نحن بميتين . إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين) ، قيل [لهم] : لا . قالوا : (إن هذا لهو الفوز العظيم)